الفاعل التربوي والتثقيف الصحي للمتمدرسين في المدرسة الجزائرية
-المطعم المدرسي أنموذجا-

أ. دندان أسماء. أ. حجايل فاطمة الزهراء -جامعة معسكر.

مقدمة:

إن العالم اليوم يشهد الكثير من التطورات والتحولات الاجتماعية وفي كل ميادين الحياة، الأمر الذي جعل جميع المؤسسات التعليمية، ولا سيما المدارس الابتدائية تهتم بالنواحي الصحية للمتمدرسين؛ لأنهم عرضة للأمراض والحوادث أكثر من غيرهم، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد ركيزة التعليم الأساسية في بناء الأجيال القادمة، لذا ينبغي على هذه المدارس أن تمارس أدوارا جديدة لم تكن معروفة سابقا. ومن هذه الأدوار نجد الاهتمام بالناحية الصحية للمتمدرسين بأشكالها المختلفة. فالمدارس الابتدائية تعد من المؤسسات التعليمية التي يقع على عاتقها مسؤوليات كبيرة في متابعة العادات الصحية للمتمدرسين، وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتثقيفية لهم؛ مما يساعدهم على النمو الصحي السليم بدنيا ونفسيا وعقليا، وينمي قدراتهم ومهاراتهم التعليمية التعلمية. ولكي تسعى المدرسة للنهوض بصحة المتمدرس والاهتمام بها، وتوجيهه نحو السلوك السليم لحياة صحية جيدة. تقوم المدرسة بترسيخ مجموعة من المفاهيم والمبادئ والخدمات التي تهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المجتمع المدرسي وخارجه، مع التركيز على تفعيل مشاركة المتمدرس في متابعة هذه الأنشطة والبرامج الصحية.

ومن بين هذه البرامج والأنشطة والخدمات الصحية التي تسعى المدرسة إلى تجسيدها، لتحقيق الأهداف المرجوة داخل المجتمع المدرسي وخارجه. وجود مناهج دراسية تتشرب بالمعلومات الصحية مبنية وموزعة على مختلف المستويات الدراسية، تحتوي على تقديم أدوات توعية وآليات تنفيذية وأخرى تقويمية للتأكد من إحداث التغيير المنشود في السلوك الصحي للمتمدرس. حيث يتم تطبيق هذه المناهج عن طريق وجود فاعل تربوي (معلم)، يسهل على المتمدرس اختيار السلوك المتلائم مع الصحة داخل المجتمع المدرسي وخارجه. يضاف إلى ذلك قيامها بإحياء المحاضرات العلمية عن طريق جلب المختصين (أطباء، مستشارين، باحثين، أساتذة...)، هدفها إحداث رغبة للمتمدرس في التغير والاستمرار في السلوك الصحي الجديد، وذلك باستخدام آليات التوعية الصحية المدرسية المتعددة. كما تسعى إلى إنشاء المطاعم المدرسية باعتبارها فضاء تربوي وغذائي يساهم في تعزيز صحة المتمدرس، ورفع مستوى الوعي الصحي والبيئي له، ورفع مستوى النظافة الشخصية والعامة في المدرسة والمجتمع ككل، وتحسين الوضع الصحي والغذائي له، الذي يمكنه من النمو جسميا وعقليا وخلقيا وروحيا واجتماعيا. فالمطعم المدرسي يعتبر المكمل الطبيعي

للمدرسة، لأنه يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف التربوية والغذائية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، فوظيفته لا تقتصر على الإطعام المدرسي فقط، بل تتعدى ذلك إلى تنمية الثقافة الصحية لدى المتمدرسين. وهذا راجع إلى كونه فضاء واسع لاكتساب العديد من المفاهيم والأفكار والمبادئ عن طريق العديد من الفاعلين التربويين القائمين على تسييره. ومن بين هؤلاء الفاعلين التربويين نجد المعلم الذي يقوم بدور كبير في مجال التثقيف الصحي للمتمدرسين من خلال تواجده الدائم والمستمر بالمطعم المدرسي بصفة خاصة والمدرسة بصفة عامة، لأنه الأكفأ والأقدر على نقل المعلومات والمعارف الصحية للمتمدرسين على مستوى المدرسة بمختلف مكوناتها. بحكم أنه يعد من بين العناصر الأساسية من عناصر العملية التربوية الفاعلة في تقدم المجتمع ورقيه.وانطلاقا من الدور الفاعل الذي يضطلع به المعلم في المطعم المدرسي، وإيمانا بفعالية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل في توعية المتمدرسين صحيا، ونشر ثقافة صحية داخل المطعم المدرسي. جاءت هذه الدراسة الميدانية لتقديم مقاربة سوسيولوجية، تكمن أهميتها في أنها تساهم بشكل كبير في التعرف على واقع الثقافة الصحية في المدرسة الابتدائية من خلال إدراجها لفضاء المطعم المدرسي الذي تسعى عن طريقة إلى تنمية ثقافة صحية عامة في نفوس المتمدرسين. كما تهدف إلى معرفة كيف يساهم الفاعل التربوي في التثقيف الصحي للمتمدرسين من خلال مجرى عمله التربوي في المطعم المدرسي.

1/ مدخل منهجي.

1- 1 - مشكلة الدراسة وفرضياتها:

تعتبر الصحة المدرسية بمفهومها الشامل من الناحية العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية، أحد أهم الوسائل التنموية التي تدعو إليها المدرسة. ومسألة مهمة وملحة تعمل على تحقيقها، كونها تخاطب شريحة هامة من المجتمع المدرسي وهم المتمدرسين، من خلال جملة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقوم بها لإرساء مفاهيم وأنماط سلوكية تؤثر في مستقبلهم الصحي، وتعمل على تعزيز صحتهم داخل المدرسة، وبالتالي تعزيز صحة المجتمع. ولكي ينشأ المتمدرس على معرفة ودراية بكل ما من شأنه أن يؤمن له صحة سليمة ويحافظ عليها، تقوم المدرسة بتوفير كل الإمكانيات لوضع البرامج والخدمات لغرس ثقافة صحية في نفوس المتمدرسين. ومن بين هذه الإجراءات التي تقدمها المدرسة لتحقيق التوعية الصحية المدرسية لدى المتمدرسين، إدراج المطعم المدرسي في المدرسة الابتدائية كفضاء جديد لترسيخ مبادئ ومفاهيم الثقافة الصحية. هذا الأخير هو المكمل الطبيعي للمدرسة، لأنه يؤدي نفس أهدافها التربوية بالإضافة إلى الغذائية، فهو لا يقتصر على الإطعام المدرسي فقط، بل يساهم في إحداث التغيير المنشود في السلوك الصحي للمتمدرسين، كونه مجال واسع لاكتساب الكثير من المبادئ التربوية والأفكار عن طريق مختلف الفاعلين

القائمين عليه. (كمفتشي التغذية، مستشاري التغذية، مسيري المطاعم المدرسية، الإداريون، المعلمين، وعمال المطبخ...). ومن أبرز وأهم الفاعلين التربويين القائمين على تسيير المطعم المدرسي في المدرسة مقارنة بالمؤسسات التربوية الأخرى، نجد المعلمون لأنهم يعدون العنصر الأساسي من عناصر العملية التربوية، فدورهم اليوم في غرس الثقافة الصحية لم يعد يقتصر على مستوى القسم فقط، بل تعدى ذلك إلى مستوى آخر وهو المطعم المدرسي. حتى أصبح هذا الأخير يمثل في المدرسة النموذج الذي يبرز فيه دور المعلم أكثر في تفعيل وتجسيد السلوك الصحي لدى المتمدرسين. فالمعلمون يعتبرون أفراد مرجعيون بالنسبة للمتمدرسين داخل المطعم المدرسي، عليهم إعطاء المثل والقدوة ويتوجب عليهم دور مهم في مجال تعزيز الصحة المدرسية للمتمدرسين، لأنهم الأكفأ والأقدر على نقل المعلومات الصحية وترسيخ العادات الصحية في نفوس المتمدرسين داخله. وبالتالي فهم يسعون إلى تنمية الثقافة العامة للمتمدرس وتمكينه من تنمية قدراته وحسه الخلقي والاجتماعي ليصبح عضوا مفيدا في المجتمع. وبذلك يكون المعلم هو الذي يقف خلف هذا العطاء من خلال مختلف المهام التي يقوم بها في مجرى عمله التربوي داخل داخله وخارجه. ومنه يمكننا أن نطرح التساؤل التالي: كيف يساهم الفاعل التربوي (المعلم) في التثقيف الصحي للمتمدرسين في المدرسة الجزائرية من خلال تواجده بالمطعم المدرسي؟

وعليه تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يساهم المعلم باعتباره فاعل تربوي في المدرسة الابتدائية في التثقيف الصحي للمتمدرسين داخل المطعم المدرسي، عن طريق مختلف ممارساته البيداغوجية التي تهدف إلى غرس ثقافة صحية لدى المتمدرسين.

الفرضية الثانية: دور المعلم باعتباره فاعل تربوي في المدرسة الابتدائية في التثقيف الصحي للمتمدرسين داخل المطعم المدرسي لا يكفي، بل يحتاج إلى فاعلين تربويين آخرين، لتدعيم الممارسات البيداغوجية التي يقوم بها .

1-2- المفاهيم المستعملة في الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المفاهيم التي ينبغي تعريفها تجريديا وإجرائيا وهي على النحو التالي:

1-2-1- مفهوم الفاعل التربوي: هو المنظم لجميع المكانات والأدوار التي تنسب إليه كموضوع اجتماعي، فكل فاعل يعتبر موضوع بالنسبة لتوجه الفاعلين الآخرين وبالنسبة لنفسه. وأهميته تشتق من مكانته. لكن في توجه الفاعل نحو الآخرين، فهو ليس موضوع حيث يمتلك القدرة على التصرف، وهذا هو المقصود بأن الفاعل يلعب الدور.**(الحوراني، م. 2008: 175).**

ونعني به في هذه الدراسة المعلم الذي يزاول مهنة التربية والتعليم في المدرسة الابتدائية. وذلك الشخص المؤهل والمكلف من طرف وزارة التربية والتعليم، لغرس

القيم والعادات والمفاهيم الصحية لدى المتمدرسين باختلاف مستوياتهم الدراسية داخل فضاء المطعم المدرسي بصفة خاصة وفضاء المدرسة بصفة عامة.

1-2-2- مفهوم التثقيف الصحي: هو عملية ترجمة الحقائق الصحية للتلاميذ وتحويلها إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع. وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة بهدف رفع مستوى الوعي الصحي للتلاميذ. **(بدح، أ. 2007: 29)**.

ونعني به في هذه الدراسة مجموعة البرامج والأنشطة والخدمات الصحية التي تقوم بتطبيقها المدرسة عن طريق المطعم المدرسي كفضاء تربوي غذائي والمعلم كفاعل تربوي رئيسي، لتعزيز صحة المتمدرسين بمفهومها الشامل داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

1-2-3- مفهوم الدور: هو مجموعة الأنشطة أو الأنماط السلوكية التي يقوم بها من يشغل مكانة اجتماعية معينة في الواقع أو يتوقع أن يقوم به. وللدور الاجتماعي مستويان هما: الدور التوقعي الذي يشير إلى مجموعة الأنشطة والأنماط السلوكية التي يتوقع ممن يشغل مكانة اجتماعية أن يقوم بها مثلا الأنشطة المدرسية من المتوقع أن يقوم بها المعلم أو المتعلم. والدور الواقعي الذي يشير إلى مجموعة الأنشطة والأنماط السلوكية التي يقوم بها بالفعل من يشغل مكانة اجتماعية، أي أنه السلوك الفعلي الواقعي الذي يقوم به المعلم أو المتعلم.**(نواف، أ. 2008: 160).**

ونعني به في هذه الدراسة الدور الذي يقوم به الفاعل التربوي (المعلم) داخل المطعم المدرسي في المدرسة الابتدائية، والمتمثل في تنمية الثقافة الصحية العامة للمتمدرس داخل هذا الفضاء وخارجه، من خلال محتلف المهام التربوية التي يقوم بها.

1-2-4- مفهوم المطعم المدرسي: هو المكمل الطبيعي للمدرسة يؤدي نفس أهدافها التربوية بالإضافة إلى الغذائية. وهذا بموجب المادة الأولى من المرسوم 70/65 المؤرخ في 1965/03/11. وهو يهتم بإعداد وجبات غذائية سليمة ومتوازنة كما ونوعا انطلاقا من مخطط غذائي معد مسبقا بتوظيف المجموعات الغذائية الخمسة وكذا الاستبدال، التكامل، والتثمين.**(شعيب، ع. 2013: 10).**

ونعني به في هذه الدراسة ذلك الفضاء التربوي والغذائي، الذي يسعى إلى نشر الثقافة الصحية والغذائية في نفوس المتمدرسين، لتمكينهم من النمو جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا، عن طريق مختلف الفاعلين التربويين القائمين على تسييره.

1-2-5- مفهوم الممارسات البيداغوجية: تعتبر الممارسة نوع من الخبرة المنظمة نسبيا، وتشير إلى تكرار حدوث الاستجابات الظاهرة نفسها أو ما يشبهها في مواقف بيئية منظمة نسبيا، ومن أمثلة ذلك ما تهيؤه المدرسة من مواقف ترتبط بالمنهج

الدراسي أو أنشطة خارج المنهج الذي يتعلمه المتمدرسين. **(اللقاني، أ. 2003: 160).**

ونعني به في هذه الدراسة تلك السلوكات والخدمات والمبادئ التي يقدمها المعلم باعتباره فاعل تربوي داخل المدرسة للمتمدرس عن طريق فضاء المطعم المدرسي، لترسيخ القيم والعادات والأعراف الصحية لدى المتمدرس.

1-3- منهج الدراسة وأدواتها:

يتمثل المنهج المتبع في إجراء هذه الدراسة في الوصف والتحليل والمقارنة بين البيانات، أي تجمع البيانات التي تستجيب لاختبار الفرضيات، ثم وصفها حسب طبيعتها وتحليلها والمقارنة بينها، وأخيرا تفسير ما تمخضت عنه من نتائج. وتتمثل البيانات هنا في المعلومات التي يقدمها كل من معلمي التعليم الابتدائي في بعض المدارس الابتدائية لمدينة معسكر، وفي الملاحظات التي تم جمعها من خلال تواجدنا شخصيا في المطاعم المدرسية الموجودة في جميع المدارس الابتدائية التي هي محل الدراسة؛ بحيث تتم المقارنة بين المعلومات والتصريحات التي يقدمها معلمي التعليم الابتدائي وبين مختلف الممارسات والسلوكات التي يقومون بها داخل المطعم المدرسي. لمعرفة ما مدى تأثيرها على المتمدرس لاكتساب القيم والعادات الصحية.

وكانت أدوات الدراسة على النحو التالي:

أ. المقابلة: وهي أول أداة تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، وهي الأداة الرئيسية فيها. بحيث اعتمدنا على نموذج واحد من المقابلة وهي المقابلة الرسمية أو كما تسمى المقابلة المقننة، الموجهة إلى معلمي التعليم الابتدائي بجميع المدارس الابتدائية بمدينة معسكر التي تم اختيارها، حيث بلغ عدد المقابلات بـ: (10) مقابلات كل مدرسة ابتدائية اخترنا منها فاعل تربوي لإجراء المقابلة حسب الظروف التي واجهتنا من طرف كل من المؤسسة والمبحوث. ولقد استخدمنا هذا النوع من المقابلة وفق خطة معينة أو دليل عمل يقودنا إلى تحقيق الغرض المطلوب. وكانت جل الأسئلة المطروحة تدور حول تصورات واتجاهات معلمي التعليم الابتدائي حول الإجراء الجديد الذي تبنته وزارة التربية الوطنية وهو المطعم المدرسي، وكيف يساهمون في التثقيف الصحى للمتمدرسين من خلال تواجدهم الدائم في هذا الفضاء، باعتبارهم عنصرا أساسيا من عناصر المنظومة التربوية وعضوا فاعلا في التأثير على نفوس المتمدرسين.

ب. الملاحظة: وهي ثاني أداة تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، بحيث ارتكزنا على الملاحظة المنتظمة من أجل جمع بعض المعلومات والبيانات، عن طريق رصد بعض سلوكات المتمدرسين والمعلمين داخل المطعم المدرسي، الهادفة إلى ترسيخ مبادئ الثقافة الصحية. حيث تم ذلك من خلال تواجدنا شخصيا في المطاعم المدرسية الموجودة في بعض المدارس الابتدائية لمدينة معسكر، للقيام برصد جميع الخطوات

والمراحل التي يقوم بها الفاعل التربوي بالاشتراك مع المتمدرس داخل المطعم لغرس ثقافة صحية في نفوس المتمدرسين. والغرض من الحضور في هذه المطاعم المدرسية عموما يتمثل في معرفة ما إن كانت الممارسات البيداغوجية لمعلمي التعليم الابتدائي تتوافق مع التصريحات والمعلومات التي جمعناها من خلال المقابلات التي أجريناها معهم أم لا. ولتطبيق هذه التقنية تم الاعتماد على شبكة الملاحظة التي تقودنا إلى تحقيق إنجاز الغرض المطلوب. والتي فيها قمنا بتحديد الحوادث والمشاهدات والسلوكيات التي نريد ملاحظتها وجمع المعلومات عنها.

1-6- عينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على العينة العشوائية في اختيار أفرادها، لكونها أكثر الطرق شيوعا واستعمالا في البحوث النفسية والاجتماعية. وعليه فقد تم اختيار أفراد عينة دراستنا من معلمي التعليم الابتدائي فقط، والذين يعملون في (10) مدارس ابتدائية موجودة كلها في مدينة معسكر، حيث بلغ عددها عشرة (10) مبحوثين تتوزع بين كلا الجنسين. تتمثل هذه المدارس في: مدرسة جاكر عبد العزيز- مدرسة الشيخ بوراس- مدرسة بن مصابيح- مدرسة عين السلطان- مدرسة نواري حمو- مدرسة عبد الله بومدين- مدرسة الحي الجامعي- مدرسة دحامنة- مدرسة مطمور محطة- مدرسة مهور إدريس.

2/ نتائج الدراسة الميدانية.

2-1- الفاعل التربوي (المعلم) ودوره في التثقيف الصحي للمتمدرسين في المطعم المدرسي:

يعد المطعم المدرسي مؤسسة اجتماعية وتربوية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، فهو يقوم بدور مهم في تكوين المتمدرسين من كافة النواحي وخاصة من الناحية الصحية، عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة للمتمدرسين وإكسابهم السلوك والمعارف الصحية السليمة. وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة، ومقومات أساسية أهمها المعلمون ذوو الخبرات والكفاءات المختلفة في المجالات الصحية والاجتماعية والنفسية الذين عدوا إعدادا سليما لممارسة أدوارهم التربوية والتثقيفية والصحية المكملة للعملية التعليمية، بهدف رفع مستوى الوعي الصحي لدى المتمدرسين داخل المجتمع المدرسي وخارجه. فالمطعم المدرسي حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **" المطعم المدرسي هو الفضاء الذي يتم فيه إطعام المتمدرسين، والمكمل الطبيعي للمدرسة لأنه يقدم وجبات غذائية مختلفة، تساعد المتمدرس على النمو الطبيعي من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلو من الأمراض، تموله الدولة ويتم تسييره من طرف البلدية. " (أنثى، 48**

سنة، السنة الثالثة ثانوي، 28 سنة خبرة مهنية). وللمطعم المدرسي باعتباره فضاء تربوي وغذائي عدة أدوار يقوم بها منها، **"دور عائلي في خدمة العائلة الجزائرية، ويتمثل في كونه يتحول إلى بديل للعائلة في رعاية الأطفال والاهتمام والعناية بهم صحيا، لأنه يستقبل أطفالا مختلفين."(زاتير، ص.2003:01)**، فمنهم من تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة كأطفال التحضيري والسنة الأولى ابتدائي. ومنهم من يقطنون بعيدا عن المدرسة كأطفال الريف. وهناك أطفال تتخلى عنهم أمهاتهم بسبب التحاقهن بعالم الشغل؛ وهذا ما يجعل المتمدرس يفقد الكثير من السلوكات الصحية والغذائية التي تحفظ له جسمه من الأمراض والحوادث. فكل هذه الحواجز التي تواجه المتمدرس سرعان ما تزول عندما ينتسب الطفل إلى المطعم المدرسي ليجد نفسه مغمورا بالعناية الصحية والعطف داخله."**أما الدور الاجتماعي له، فيتمثل في الحرص على تقديم وجبات غذائية متوازنة، متنوعة، نظيفة، وصحية تجمع بين البروتينات والنشويات والدهون، تساعد تركيبتها على النمو الطبيعي للمتمدرسين ومكافحة سوء التغذية والجهل والمرض. خاصة هؤلاء المتمدرسين الذين يتسمون بمستوى معيشي ضعيف، والذين ينحدرون من بيئة ريفية والأيتام والمحتاجين والمرضى."(شعيب، ع.2013:03)**، فضلا على ذلك يمنح فرصة لتعلم المتمدرسين القدرة على التمسك بآداب الأكل، وملاحظة القواعد الصحية السليمة في الأكل، والعناية بنظافة الأيدي والملابس والمكان، والقدرة كذلك على التكيف والتواصل مع الآخرين داخل المجتمع المدرسي بصفة عامة. **"وفيما يخص دوره الصحي، فإنه يقوم بمساعدة المتمدرس على النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، من خلال تقديم وجبات غذائية متوازنة ومتنوعة."(زاتير، ص.2003:03)**. كما يسعى إلى رفع مستوى التثقيف الصحي للمتمدرسين، وتعويدهم على السلوك الصحي السليم، من خلال البرنامج الأسبوعي للتغذية داخل المدرسة، لتمتد هذه السلوكات في الأسرة والشارع وكافة الأطر الحياتية، والعمل على الوقاية من الأمراض قبل حدوثها، عن طريق إخضاع كافة الفاعلين التربويين القائمين على تسييره للمراقبة الطبية الدائمة، وأيضا إخضاع كل المواد الغذائية لمراقبة مفتش ومستشار التغذية المدرسية. **"أما فيما يتعلق بدوره التربوي، فإنه يهتم بإكساب المتمدرس عادات حسنة تتمثل في تنمية روح التعاون والتعايش، ومشاركة الزملاء في أكلهم وحديثهم ونشاطهم، ليبتعد بذلك عن الأنانية وحب الذات والتقوقع على النفس، ويصبح قادرا على الحياة في جماعة تجعله يندمج أكثر في مجتمعه."(شعيب، ع.2013:02)** وبذلك يصبح بعيدا عن كل الأمراض النفسية التي يصعب الخروج منها، وقادرا على تحسين مردوده الدراسي، من خلال تلك العلاقات الاجتماعية التي يكونها مع زملائه الآخرين في المطعم المدرسي. بالإضافة إلى ذلك يسعى إلى إكساب المتمدرس عادات احترام التجهيزات

والممتلكات الموجودة داخله، وعادات آداب الأكل والنظافة والنظام والتضامن التي قد تمتد إلى خارج المدرسة، عن طريق عملية التوعية والتحسيس، من طرف الفاعلين الموجودين داخله.

وفي هذا الصدد صرح لنا أحد المبحوثين بقوله: **" أن المطعم المدرسي هو المكمل الطبيعي للمدرسة الابتدائية وكافة المؤسسات التربوية الأخرى كالأسرة، المجتمع، مؤسسات الرعاية الصحية...، في تحقيق أهدافها وغاياتها التربوية، المتمثلة عموما في نشر ثقافة صحية لدى المتمدرسين."(أنثى، 39 سنة، السنة الثالثة ثانوي، 18 سنة خبرة مهنية)**. وهناك مبحوث آخر صرح لنا بقوله: **"إضافة إلى أن المطعم المدرسي هو فضاء تربوي وغذائي، يهتم بنمو المتمدرس، فهو يهتم بحفظ سلامة وأمنه من الحوادث التي تقع خارج أسوار المدرسة، كحوادث المرور والسرقة، فعن طريق مكوث المتمدرس داخل المطعم المدرسي فترة الفطور، وعدم ذهابه للمنزل يقلل من وقوعه في هذه الحوادث."(أنثى، 50 سنة، معهد، 28 سنة خبرة مهنية).**

ومن بين الأدوار التي يقوم بها المطعم المدرسي في المدرسة أيضا، محاولة ترسيخ عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، من خلال الاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية والعالمية، بحيث يتم ذلك حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **" أن للمطعم المدرسي دور كبير في التعريف بعاداتنا وتقاليدنا الجزائرية، خاصة بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف مثلا، فمن خلال المطعم يقوم الفاعلين القائمين على تسييره بإعداد مجموعة من الأطباق الغذائية التي يتم إعدادها في هذه المناسبة، كما يقوم بغرس مجموعة من الطقوس الخاصة بهذه المناسبة كإعداد الحنة وإشعال الشموع من طرف المتمدرس نفسه حتى يكتسب هذه العادات، ويقوم بإحيائها مرة أخرى. كما نجده يعوده على الإقبال على بعض الأكلات التي يعزف عنها في أسرته، فالأكل في جماعات يحبب إليه هذه الأطعمة، كما يقوم المعلم بالتعريف بفائدة تناول هذه الأطعمة." (ذكر، 34 سنة، جامعي، 4 سنوات خبرة مهنية).**

ومن خلال تواجدنا في بعض المطاعم المدرسية، لاحظنا أن هناك تناقض بين تصريحات المبحوثين وبين ممارساتهم، حيث وجدنا جميع المتمدرسين يلجئون إليه بغض النظر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهم، فالهدف من إنشاء مطعم مدرسي داخل المدرسة، هو مساعدة المتمدرسين على النمو الطبيعي، وتعويدهم على السلوك الصحي السليم. وفيما يخص دوره في التقليل من الحوادث المتنوعة عن طريق بقائهم داخل المطعم، غير موجود اطلاقا وفي كافة المطاعم المدرسية التي قمنا بزيارتها، لأن جل المتمدرسين بغض النظر عن بعدهم عن المدارس وعن ظروفهم الصعبة يخرجون مباشرة من المطعم المدرسي بعد أكلهم، لأنه ليس هناك من يهتم بحراستهم بعد الغذاء لعدم وجود مساعدين تربويين يشرفون على ذلك، وهروب المعلمين من هذه المهمة. وحتى عملية الأكل داخله تتم بالوقوف وخارج أسواره،

بحيث نجد الفضلات مرمية في كل مكان؛ مما يدل على تهاون الفاعلين في تأدية مهمتهم داخله، وعدم وعيهم بمهمتهم في نشر ثقافة صحية داخله. وهذا إن دل إنما يدل على نقص الدورات التكوينية للمعلمين، من طرف مسيري المطاعم ومفتشي ومستشاري التغذية المدرسية، التي تهدف إلى إكساب المعلم مهارات، وخدمات صحية، حول كيفية تسيير المطعم المدرسي.

وحتى يستطيع أن يقوم المطعم المدرسي بتحقيق أدواره السابقة الذكر، ينبغي على الإدارة المدرسية أن تعمل على توفير عامل مهم وهو عامل الحراسة، الذي له دور كبير في تنظيم المتمدرسين أثناء تناولهم لوجباتهم الغذائية داخله، حيث يقوم بهذه العملية كافة أطراف الأسرة التربوية من مدير ومسير وعمال إداريين ومهنيين ومعلمين...، وفيها يقوم كل فاعل بأداء دوره تجاه المتمدرسين، بتعليمهم قواعد الصحة الغذائية، ومبادئ الثقافة الصحية. ومن خلال حضورنا في بعض المطاعم المدرسية، تبين لنا أن هناك مجموعة من الفاعلين يشرفون على عملية الحراسة داخل المطعم المدرسي، منهم المعلمين، المدير، المسير، العمال المهنيين والإداريين، بالإضافة إلى الحراس الذي يقع على عاتقهم دور كبير في تسييره منذ دخول المتمدرسين حتى خروجهم منه، بسبب هروب المعلمين من دورهم. لكن على العموم يبقى المعلم هو الفاعل الوحيد المؤهل؛ لكي يقوم بعملية الحراسة داخله، بحيث يتجلى دوره في مراقبة العمال المهنيين والمتمدرسين وصحة وسلامة المواد الغذائية، كما يشرف على عملية التوعية والتثقيف الصحي لدى المتمدرسين. ولتفعيل عملية الحراسة داخل المطعم يقوم المدير أو المسير بتحضير جدول حراسة المطعم؛ إذ يخصص ثلاثة معلمين للحراسة لكل يوم. وفي نهاية هذه العملية يقوم كل معلم بالتوقيع لتسجيل حضوره، وتدوين نوع الوجبات المقدمة. وفي حالة حدوث حادث ما داخل المطعم يلجأ إلى هؤلاء المعلمين لسحب أقوالهم؛ باعتبارهم كانوا شاهدين على كافة السلوكات والممارسات التي تتم من طرف مختلف الفاعلين والمتمدرسين.

ومن الأهداف التي تسعى إليها عملية الحراسة داخل المطعم المدرسي حسب ما صرح به لنا أحد المبحوثين بقوله: **"إن عملية الحراسة في المطعم المدرسي، تهدف إلى إكساب المتمدرس عادات الأكل، النظافة، والجلوس، حماية المتمدرس من استعمال أدوات الأكل للعب بها، ومن ممارسة أعمال عدوانية، تقديم المساعدة الصحية وتوفير الظروف الملائمة للتغذية، توزيع الوجبات الغذائية، مراقبة نظافة أواني وطاولات الأكل، وأيضا مراقبة مدة صلاحية الوجبات الغذائية المقدمة من طرف المطعم المدرسي تجنبا للتسمم، بحيث يحرص المعلمين على حفظ الوجبات الغذائية المقدمة كل يوم في الثلاجة، يكتب عليها تاريخ التقديم، وذلك من أجل تقديمها كبرهان للجهات المعنية في حالة حدوث تسمم مثلا، إضافة إلى مراقبة**

سلامة العمال المهنيين ونظافتهم وخلوهم من الأمراض المعدية. "(أنثى، 50 سنة، السنة الأولى، 22 سنة خبرة مهنية).

وهناك مجموعة من الخدمات الصحية التي يقدمها الفاعل، من خلال تواجده بالمطعم المدرسي، لتدعيم صحة المتمدرسين، حسب ما صرح لنا به المبحوثين، وحسب ما لاحظناه من خلال تواجدنا في بعض المطاعم المدرسية، قيام كل معلم بمرافقة متمدرسيه يوميا إلى المطعم المدرسي أثناء فطور الصباح والغذاء، ثم يحرص على أن يقوم كل متمدرس بغسل يديه وتنشيفها بالصابون والمنشفة في المغاسل، التي لا تتوفر إطلاقا في بعض المطاعم المدرسية، بسبب نقص الإمكانيات المادية، وتهاون بعض مسيري المطاعم المدرسية وأعضاء البلدية على توفيرها، وفي بعض المطاعم المدرسية الأخرى يتم تحطيمها من طرف المتمدرسين، وبعد ذلك يعوده على الجلسة الملائمة والصحية في أفواج جماعية، بحيث تترك له الحرية في اختيار مكانه وزميله الذي يجلس بجانبه، وهذا حتى لا يقع المتمدرس في حب الذات والتقوقع على النفس، لأن مشاركة الزملاء في الأكل والكلام ومختلف النشاطات تعطي للمتمدرس القدرة على التعاون والتكيف مع الآخرين. ثم يحرص على تعليمه مبادئ ديننا الحنيف في الأكل، كالبسملة والدعاء واقفين. ويقوم بعد ذلك بتدريبه على كيفيات التناول والأكل، حرصا على الجانب التهذيبي والأخلاقي، الذي يتمثل في آداب الأكل، وكيف يمسك بالأدوات المساعدة للأكل، وكيفية اقتطاع الخبز بدل قضمه بأسنانه، والتأني في ازدراد الطعام والاقتصاد فيه، وتجنب المضغ السريع، وعدم التكلم عند الأكل...، بحيث يكلف المعلم كل يوم متمدرس واحد في كل مستوى؛ ليرأس الفوج من خلال قيامه بتوزيع الأواني وتنظيمها، ثم تقسيم الأكل، ثم تجميع الأواني المعدنية على حدى، والبلاستيكية على حدى، والزجاجية على حدى، والفضلات على حدى، مع تنظيف طاولة الأكل ليسهل على العمال فيما بعد جمع وتنظيف الأواني والطاولات. حيث يكمن الهدف من ورائها تعليم المتمدرس روح التعاون والمسؤولية والعمل الجماعي، ثم يحرص على كل متمدرس عند انتهائه من تناول وجبته الغذائية المتنوعة، طيلة الأسبوع أثناء الغذاء. وعلى كأس حليب مرفوق بقطعة خبز أو قطع من الحلوى أثناء فطور الصباح. أن يستذكر مبادئ الأكل في ديننا الحنيف، كقول الحمد الله والدعاء. فاعتماد المطعم المدرسي على أطعمة صحية ومتوازنة ومتنوعة، تساعد المتمدرس على النمو وتزوده بالطاقة اللازمة لنشاطه، وتقيه من الأمراض كسوء التغذية مثلا؛ مما يؤدي به حتما إلى تحسين مردوده التربوي، ثم يقوم بتنظيف يديه بالصابون والمنشفة وفمه بالفرشاة ومعجون الأسنان هذا الأخير غير موجود بتاتا وفي كافة المطاعم المدرسية، غير أن المعلمين صرحوا لنا بوجوده واستعماله، وهذا ما يدل على أن هناك تناقض بين تصريحات المعلمين وممارساتهم البيداغوجية، حيث يتم تناول الوجبات الغذائية من طرف المتمدرسين مع متمدرسيهم في بعض المطاعم وليس كلها بسماع موسيقى

هادئة، تساعده على الأكل وعدم الكلام وإثارة الفوضى مع الزملاء، بالإضافة إلى ذلك ترافق المتمدرس أثناء الأكل نصائح وإرشادات وتوعية المعلمين صحيا؛ ليضمنوا لهم نموا متوازنا فكريا وجسديا، ويعودهم على إتباع قواعد التغذية الصحية. وبعد ذلك ينصرف كل معلم مع متمدرسيه من المطعم المدرسي. فالمعلم الذي يقوم بتناول الوجبة الغذائية مع متمدرسيه، يتمكن من متابعة ومراقبة ممارسات متمدرسيه الصحية، والعمل على تقويمها؛ مما يجعله قادرا على توجيههم وتعديل سلوكاتهم، وترويج العادات الصحية السليمة في المجتمع.

"ومن بين الخدمات الصحية التي يسعى الفاعل إلى تقديمها أيضا، لتدعيم وغرس ثقافة صحية في نفوس المتمدرسين، اعتماده على بعض الأساليب التربوية الحديثة التي تساعده في تحقيق غاياته التربوية والتثقيفية ومنها نذكر، توزيعه لبعض الكتيبات والمجلات، وعرضه لبعض الأفلام عن طريق الأشرطة المسجلة، كما يهتم بإلصاق بعض الصور والمعلقات على جدران المطعم، إضافة إلى إحيائه لبعض المحاضرات والملتقيات العلمية سواء من طرفه أو عن طريق جلب مختصين آخرين من المدرسة أو خارجها."(شريم، م.2012:15). حيث تضمن هذه الأساليب التربوية إلى تكوين اتجاهات وعادات صحية سليمة لدى المتمدرسين، التي تساهم في نموهم نموا سليما متكاملا، وإمداد المتمدرسين بالخبرات والمعلومات، التي تساعدهم على حل مشكلاتهم الصحية بأنفسهم، كما توجههم نحو التغذية الصحية السليمة. لكن حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **" لكي نقوم بغرس مبادئ الثقافة الصحية لدى المتمدرسين، لا نعتمد على هذه الأساليب التربوية باستثناء العمل على إلصاق بعض الصور والملصقات على جدران المطعم والمدرسة والفصل الدراسي، بسبب انعدام هذه الأساليب داخل المدرسة والمطعم، لكن نعمل جاهدين على تحقيق أهدافنا، عن طريق الاعتماد على المناهج الدراسية المختلفة، التي أصبحت أكثر اهتماما بالجوانب الصحية المختلفة. وفي المطعم المدرسي نقوم باختبار كل ما تعلمه المتمدرس من ثقافة صحية داخل الفصل الدراسي." (أنثى، 50 سنة، السنة الأولى ثانوي، 22 سنة خبرة مهنية).** إضافة إلى ذلك يعمل المعلم على مساعدة المتمدرس في إدراك بعض المهارات الصحية، كالإسعافات الأولية في حالة حدوث حوادث، واستعمال وسائل الوقاية والعلاج، كقارورات الإطفاء، العلب الصيدلانية... وهذا حتى يتمكن من استعمالها في حياته اليومية وفي كافة المؤسسات التي يتواجد بها؛ إلا أن حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **"أن هذه الوسائل غير متوفرة على مستوى المطعم المدرسي، بل هي موجودة داخل المدرسة فقط، لكن هذا لا يمنعنا من تعليمه كيفية استعمالها داخل القسم عن طريق جلبها من مكتب المدير. وهذا يرجع إلى قلة**

وعي المسؤولين عن المطعم بضرورة توفير هذه الوسائل." (ذكر، 43 سنة، معهد، 20 سنة خبرة مهنية).

2-2- دور جماعات الصحة المدرسية في التثقيف الصحي للمتمدرسين في المطعم المدرسي:

تعتبر الصحة المدرسية بمفهومها الشامل من العوامل والمؤثرات والخدمات التي ارتبطت بالمتمدرسين، باعتبارها حقا شرعيا، وأداة للتغير في حياة تكوين المتمدرسين، لأنها تعنى بالنمو الاجتماعي للمتمدرسين، وبنمو المجتمع وتقدمه وتطوره. وهذا ما يؤكد على ضرورة تكوين وتشكيل جماعات، تعرف بجماعات الصحة المدرسية داخل المدرسة، **"هدفها العمل على زيادة الوعي الصحي للمتمدرسين، وزرع القيم الصحية الحميدة، والسلوك الصحي السليم، كما تعمل أيضا على تقديم بعض الخدمات الطبية والصحية للمتمدرسين الذين يحتاجون إليها."(بدران، ش.2004:36)** فتعزيز صحة المتمدرس داخل المدرسة بصفة عامة والمطعم المدرسي بصفة خاصة، ليس فقط من مهمة المعلم، بل هي من مهمة كافة أفراد الأسرة التربوية. ويرجع ذلك حسب ما صرح به لنا أحد المبحوثين بقوله:**"أن المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يشكلون نسبة كبيرة من مجموع السكان، ويأتون من أسر مختلفة قد يكون بعضهم يحملون أمراضا معدية تتسبب في إصابة عدد كبير من المتمدرسين، كما أنهم يقضون وقتا كبيرا في المدرسة يدوم أكثر من ثمانية ساعات، يتعرضون فيها إلى العديد من المشكلات الصحية التي تؤثر على نموهم الجسمي، لذا يجب أن يكون للمدرسة وكافة أعضائها دور هام في توعية المتمدرسين بالأمور الصحية، ومراقبة ممارساتهم، وتوجيههم توجيها صحيحا."(ذكر، 50 سنة، معهد، 29 سنة خبرة مهنية).**

إن مسؤولية نشر الوعي الصحي بين المتمدرسين، وتبصيرهم بضرورة العناية بصحتهم، وبالتغذية السليمة، وبكيفية الوقاية من الأمراض، تقع على كاهل الطاقم المدرسي بأسره والمتمثل في: مفتش التغذية المدرسية، مستشار التغذية المدرسية، مسير المطعم المدرسي، مدير المدرسة، المدرسين، طبيب وحدة الكشف والمتابعة، الأخصائي الاجتماعي والنفساني، العمال الإداريين والمهنيين...؛ لذا ينبغي على المدرسة أن تقوم بتعزيز دور هؤلاء الفاعلين، عن طريق عقد ندوات علمية مستمرة لمختلف الفاعلين القائمين على تسيير المطعم المدرسي، لتزويدهن بالمهارات الخاصة بالصحة المدرسية، إضافة إلى توعيتهم بأهمية رفع مستوى الثقافة الصحية داخله، عن طريق إعداد برامج تدريبية مناسبة لهم، لكن حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **"أن تنظيم الندوات العلمية داخل المدرسة بالنسبة للمعلمين هو شبه منعدم، بينما فيما يخص مسيري المطاعم المدرسية، فهناك ملتقيات علمية تنظم مرة أو**

مرتين في السنة، تندرج في إطار التكوين أثناء الخدمة، هدفها الرفع من القدرات المهنية للمسيرين؛ لكي يطلعون بالمهام المنوطة بهم في مجال التسيير، خدمة للفعل التربوي، وحاجيات المتمدرس، في إطار التشريع والتنظيم المعمول به في مجال تعزيز الصحة في المطعم المدرسي." (ذكر، 34 سنة، جامعي، 4 سنوات خبرة مهنية).

ومن أشهر جماعات الصحة المدرسية الموجودة في المدرسة، والتي تقوم بدور كبير في مجال تعزيز الصحة المدرسية، ونشر الثقافة الصحية داخل المطعم المدرسي، حسب ما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: **"أن هناك فاعلين يقومون بتسيير المطعم المدرسي ويساعدون المعلم في توعية المتمدرسين صحيا، ومنهم نذكر: مفتش التغذية المدرسية، مستشار التغذية المدرسية، ومسير المطعم المدرسي فقط، لكن حتى دور هؤلاء الفاعلين محدود جدا مقارنة مع ما نقوم به نحن المعلمون، لأنهم لا يقومون بزيارات ميدانية يومية، بل تكون زياراتهم في بداية السنة الدراسية، وفي نهايتها، وخلال الامتحانات النهائية فقط. ويتجلى دورهم في مراقبة وفحص المواد الغذائية وتجهيزات المطعم المدرسي، وتوعية العمال المهنيين والإداريين." (ذكر، 47 سنة، السنة الثالثة ثانوي، 27 سنة خبرة مهنية).** لكن من خلال تواجدنا في بعض المطاعم المدرسية، تبين لنا أن هناك مجموعة من الفاعلين الموجودين بالمدرسة يشرفون على تسييره، بالرغم من أن لا دخل لهم فيه، ومن بين هؤلاء وجدنا الحراس والعمال المهنيين الذي يشرفون على أمور النظافة والطبخ. وعند تقربنا منهم سألناهم عن سبب تواجدهم بالمطعم المدرسي، صرحوا لنا بأن المعلمون يتهربون من مهمتهم في الحراسة اليومية للمتمدرسين أثناء الأكل؛ مما يطلب منا المدير والمسير بالحراسة نيابة عنهم. وهذا يدل على أن المعلم ما زال لم يعي بعد دوره التربوي في المطعم المدرسي، وربما يرجع هذا إلى نقص الندوات التكوينية، التي تشرح له مهمته التربوية داخله. وهذا ما يشير إلى حاجة المدرس إلى تكوين جدي وتدريب مكثف، وليس إلى إرشادات المسير والمدير.

ومن بين المهام والأنشطة التي تقوم بها جماعات الصحة المدرسية، كمفتش ومستشار التغذية، مسير المطعم المدرسي، ومدير المدرسة داخل المطعم المدرسي، حسب ما صرح لنا به المبحوثين بقولهم: **"توزيع كتيبات صحية على المتمدرسين، إقامة الندوات الصحية، دعوة بعض المختصين في الصحة لإلقاء المحاضرات، إلصاق بعض الصور التي تشمل على إرشادات ونصائح صحية على جدران المطعم المدرسي، فحص الأغذية لمعرفة مدى توافر الشروط الصحية في هذه الأغذية، إعداد البرامج والخطط للتثقيف والتوعية الصحية، متابعة التزام المتمدرسين بالعادات الصحية السليمة، ملاحظة الأمراض التي قد تصيب المتمدرسين، والعمل على مقاومتها عن طريق اتخاذ بعض الاحتياطات؛ لوقاية باقي المتمدرسين من هذه**

الأمراض خاصة إذا كانت معدية." ومن خلال تواجدنا في بعض المطاعم المدرسية، لاحظنا أن هذه المهام التي عددها لنا المبحوثين تبقى على المستوى نظري فقط، حيث لا وجود لهؤلاء الفاعلين؛ إلا في بداية الموسم الدراسي وأثناء الامتحانات الرسمية، بينما المدير تقتصر مهمته داخل المطعم المدرسي، على ملأ بعض السجلات الإدارية فقط التي تتعلق بالتسيير المادي والمالي للمطعم المدرسي. وفيما يخص مسير المطعم المدرسي، فمهمته لا تتعدى توفير المواد الغذائية والتجهيزات الخاصة بالمطعم، وتحديد قوائم المتمدرسين المستفيدين، مع المصادقة على المخطط الغذائي والتقرير الفصلي للمطعم المدرسي.

"إن التسليم بأهمية جماعات الصحة المدرسية، ودورها في تنمية الجوانب الصحية للمتمدرسين، وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتثقيفية لهم في المطعم المدرسي، لا يكفي بل تحتاج هذه الجماعات إلى التعاون مع الجماعات الأخرى في المجتمع من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"(الصرايرة، خ.2012:45)، لأن تحقيق ونشر التوعية الصحية بين المتمدرسين، هي مسؤولية مشتركة بين المدرسة والمؤسسات الأخرى، لا تأتي إلا بتضافر الجهود والتنسيق مع كل الجهات المعنية. ومن هذه المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في تعليم المتمدرسين وصحتهم نذكر: الأسرة، المجتمع، المؤسسات الصحية، البلدية...هذه المؤسسات لها دور كبير في تقديم خدمات الرعاية الصحية والتثقيف الصحي.حيث تقوم بمجموعة من الخدمات، تساعد المدرسة بصفة عامة والمطعم المدرسي بصفة خاصة في تأدية مهامهما الصحية، ومنها نذكر: العمل على نشر الوعي الصحي في الأسر، وتنظيم التعاون معهم فيما يتعلق بالصحة السليمة، التغذية والنظافة، الوقاية من الأمراض. كما تعمل على مساعدة المتمدرسين لتحسين معارفهم، وخلق الأوضاع التي تمكنهم من اتخاذ قرارات صحية مبنية على الفطنة، عن طريق أنشطة متنوعة كالمحاضرات، عرض الأفلام، النشرات، والملصقات الحائطية، التي تضمن تكوين اتجاهات وعادات صحية سليمة للمتمدرسين. إضافة إلى ذلك تشرف على نظافة المطعم المدرسي، وسلامة المواد الغذائية المقدمة فيه، وما مدى مراعاته ومطابقته لشروط التغذية السليمة. كما تعمل على توفير بيئة صحية داخله، يشعر من خلالها المتمدرسين، وكافة الفاعلين بالراحة والأمن جراء سلامة الأجهزة، والعتاد وجاهزيتها للاستعمال، وتوفير الشروط الصحية داخل المطعم من حيث الإضاءة والتهوية، نظافة خزانات المياه، المغاسل، المطبخ، ورمي النفايات، وحماية المتمدرسين من الأضرار والمخاطر التي قد يتعرضون لها في المطعم. وفي هذا الصدد صرح لنا أحد المبحوثين بقوله: **"أن التواصل بين المدرسة وهذه المؤسسات، لنشر ثقافة صحية داخل المطعم المدرسي قليل جدا، باستثناء مؤسسة وحيدة تتمثل في البلدية، باعتبارها المؤسسة الوحيدة**

التي تشرف على تسيير المدرسة الابتدائية بمختلف مرافقها البيداغوجية. " (أنثى، 40 سنة، جامعي، 23 سنة خبرة مهنية).

لكن ما لاحظناه خلال زيارتنا الميدانية في إحدى المطاعم المدرسية، يبدو أن هناك مؤسستين يتعامل معهما المطعم المدرسي، تتمثل المؤسسة الأولى في البلدية، حيث تتمثل المهام التي تقوم بها لمساعدة المطعم المدرسي في تأدية دوره التربوي في: العمل على جلب عمال مهنيين ذوي خبرة وكفاءة، كعمال النظافة، الطبخ، الحراسة...، كما تعمل على جلب مختصين لفحص ومراقبة المواد الغذائية، التجهيزات المادية، والخزانات المائية، إضافة إلى ذلك تقوم بتوفير العتاد والتجهيزات، مواد النظافة، توفير مياه الشرب، تهتم بجلب وسائل النقل لرمي النفايات، ونقل الأغذية إلى مدارس أخرى خاصة إذا كانت هذه المدارس لا تحتوي على مطعم مدرسي، كما تهتم بتصليح الأعطاب التي تحدث بداخله، أما المؤسسة الثانية، فتتمثل في المؤسسة الإستشفائية، والتي يتعامل معها المطعم المدرسي في بداية الموسم الدراسي، وأثناء الامتحانات الرسمية فقط، لفحص العمال المهنيين والمتمدرسين، وتكوين ملفات طبية لهم تساعدهم في مسارهم المهني والمتمدرسين في مسارهم الدراسي.

خاتمة:

إن المجتمع المدرسي في الوقت الحاضر يواجه عدة تحديات، تؤثر هذه الأخيرة على الصحة النفسية والجسمية والعقلية للمتمدرسين في المدرسة الابتدائية، الأمر الذي جعل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخصوصا المدرسة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يتلقى فيها الطفل مجموعة من المبادئ والسلوكات الصحية بعد المؤسسة الاجتماعية الأولى (الأسرة)، تضع أمام مسؤولياتها ومهامها الاهتمام بصحة المتمدرسين، لأنهم يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع، فضلا على أن أجسامهم حساسة وأكثر عرضة للأمراض والإصابات، وإن تواجدهم خلال فترة الدراسة في مساحة محدودة يزيد من قابليتهم للعدوى خاصة في المرحلة الابتدائية، التي يكون فيها المتمدرس في أمس الحاجة إلى ثقافة صحية تساعده على النمو. ويتم تحقيق ذلك من خلال تبني المدرسة مجموعة من البرامج والخدمات الصحية، التي تعد أداة فعالة للارتقاء بصحة المتمدرسين داخل المجتمع المدرسي وخارجه. ومن بينها نجد المطعم المدرسي كفضاء تربوي وغذائي، يساهم في تحقيق أهداف وغايات المدرسة الصحية، فهو فضاء يكتسب فيه المتمدرس مبادئ الثقافة الصحية؛ ولكي يقوم المطعم المدرسي بدوره التثقيفي والتربوي، تقوم المدرسة بتهيئة كل الظروف الملائمة لإنجاح دوره، معتمدة على كل ما لديها من إمكانيات مادية وبشرية محتلفة أهمها المعلمون ذوو الخبرات والكفاءات المختلفة، الذين عدوا إعدادا سليما، لممارسة أدوارهم التربوية المكملة للعملية التعليمية التعلمية. فدورهم داخل المطعم المدرسي لا يقتصر على تلقين

المعلومات والإرشادات الصحية فقط، بل يتجاوزه إلى الاهتمام الواسع بنمو المتمدرسين.

ولكن بالرغم من أن للمعلم دور عملي وتطبيقي في التثقيف الصحي للمتمدرسين داخل المطعم المدرسي؛ إلا أن مفهوم التربية الصحية لم تثمن دورها المرجو في مختلف المطاعم المدرسية التي هي محل الدراسة. وهذا أمر طبيعي يواجه كل إجراء جديد. فمن خلال زياراتنا الميدانية التي قمنا، ومن خلال تصريحات المعلمين، يبدو بوضوح تدني وظيفة المعلم داخل المطعم المدرسي، حيث يظهر أنه يحمل صورة غير واضحة اتجاه دوره داخله، وأهميته في التثقيف الصحي للمتمدرسين أو يتجاهلها. وهذا انعكاس للاختلال الموجود في نسق المدرسة الابتدائية، لأنها لم تأخذ إلا جانبا واحدا في الحسبان، وهو توفير التغذية الصحية والسليمة للمتمدرسين، ولم تولي الأهمية إلى الجوانب الصحية الأخرى، التي تعتبر متطلبات أساسية لإنجاح دورها في عملية التثقيف الصحي للمتمدرسين، وهي في نظرنا هامة وضرورية. فمن خلال هذه الدراسة الميدانية، لاحظنا أن النتائج لم تكن مثل ما كان منتظرا، وبالتالي فهي دون المستوى المطلوب؛ أي أن التربية الصحية لم تحظى بالاهتمام والعناية الكبيرة داخل المطعم المدرسي من طرف المعلم وكافة الطاقم المدرسي، ويعود السبب في نظرنا إلى:

- الفوضى وسوء التسيير والتنظيم من طرف كافة الفاعلين القائمين على تسييره.
- عدم وجود رقابة جدية من طرف الجهات المعنية برعاية المتمدرسين.
- انعدام التعاون والتنسيق بين الأسرة، المجتمع باختلاف مؤسساته، والمدرسة فيما يتعلق بالتغذية السليمة والتوعية الصحية.
- نقص الإمكانيات البشرية المؤهلة لتحقيق توعية صحية، فمعظم المطاعم المدرسية لا تحتوي على مختص نفساني أو اجتماعي أو طبيب،أو ممرض أو عمال مهنيين ذوي خبرات في كيفية التعامل صحيا مع المتمدرسين، فلا وجود إلا عمال مهنيين متخرجين من معاهد أو مراكز التكوين المهني. ونقص الإمكانيات المادية فجل المطاعم المدرسية تفتقد إلى تجهيزات وعتاد تساعد في ترسيخ مبادئ الثقافة الصحية.
- نقص الدورات التكوينية والتربصية، من طرف المسؤولين، والمختصين التربويين، التي تساعد المعلمين على تأدية مهامهم داخله. ففكرة أن المعلم يساهم في ترسيخ ثقافة صحية من خلال تواجده بالمطعم المدرسي، في حقيقة الأمر ما هي إلا حبرا على ورق، لأن المعلمون لم يستطيعوا إلى حد كبير من تطبيقها، بسبب الوضع المأساوي الذي تعيشه المطاعم المدرسية في بعض المدارس الابتدائية لمدينة معسكر. لكن بالرغم من هذه الحواجز والعراقيل التي تمنع المعلم من تأدية دوره التثقيفي، إلا أننا نجد المعلم يساهم إلى حد كبير في نشر ثقافة صحية لدى المتمدرسين في المطعم المدرسي، ليصبح عضوا فعالا ومفيدا في المجتمع، من خلال عدة جهودات يقوم بها داخل الفصل الدراسي وخارجه كتكثيف الزيارات الميدانية إلى مؤسسات المعنية بأمر

التربية والتعليم الصحي، إحياء المحاضرات العلمية عن طريق جلب المختصين من داخل وخارج المدرسة، الاعتماد على المناهج الدراسية المختلفة التي تهتم بتحقيق مبادئ التربية الصحية، عرض بعض الصور والملصقات على جدران المطعم...

قائمة المراجع:

1- ابراهيم، مسعود محمود. (2004). مبادئ الصحة المدرسية، ط1. الرياض: دار الحرم للطباعة.

2- الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، ط1. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

3- اللقاني، أحمد حسين. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3. القاهرة: عالم الكتب.

4- بدران، شبل. (2004). الثقافة المدرسية، ط1، الأردن: دار الفكر.

5- شريم، محمد بشير. (2012). الثقافة الصحية، ط1، الأردن: وزارة الثقافة.

6- لبيب، فردوس مصطفى. (1978). الثقافة الصحية، ط1، المملكة العربية السعودية: مطبوعات وكالة الرئاسة العامة لكلية البنات.

7- نواف، أحمد سمارة. (2008). مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، ط1. الأردن: دار المسيرة.

8- الصرايرة، خالد. (2012). " مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية بدولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات". مجلة جامعة النجاح للأبحاث الإنسانية، الجامعة الأردنية، الجزء الأول (العدد10)، ص.ص(2806، 2346).

9- بدح، أحمد. (2007). " واقع برامج الخدمات الصحية المقدمة في مدارس محافظة الزرقاء في الأردن من وجهة نظر مديري المدارس". مجلة جامعة النجاح للأبحاث الإنسانية، الجامعة الأردنية، الجزء الأول (العدد 03)، ص.ص(60،75).

10- زاتير، صافي. (2003). "الأدوار التربوية والاجتماعية والصحية للمطعم المدرسي" ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الولائي لمسيري المؤسسات: المطاعم المدرسية (ابتدائي ط1- ط2) والمؤسسات التربوية (إكمالي- ثانوي)، الملتقى الأول، متقن العروسي الحاج قدور- تغنيف، من 2003/05/31 إلى 2003/06/01.

11- شعيب، عيد. (2013). "الدور التربوي للمطعم المدرسي وأثره في عملية التحصيل الدراسي". ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الولائي الأول لمسيري المطاعم المدرسية: التسيير الاداري، المادي والمالي للمطاعم المدرسية، الملتقى الأول، ثانوية عبد القادر فرحاوي، يوم 25 فبراير 2013.